الثورة الثلاثاء 15 رجب 1433هـ 5 يونيو 2012م العدد (17367)
em:althawrah99@yahoo.com Fax:332505 - 336770

عبدربه منصور هادي ..
عسكري متمرس وسليل قبيلة يمنية عريقة

أحمد الجبلي

■ جـزى الله إخواننا فـي مجلس التعاون الخليجي عن الشعب اليمني خير الجزاء ، فقد كانوا خير عون له عندما اشتدت محنته وأثقلت الأزمة الطاحنة لما يزيد عن العام كاهله، وجاءت مبادرتهم كالبلسم لتحدد معالم الطريق للخروج السـلمي والآمن من تلك المحنـة بعيدا عن أية خيارات أخرى كانت ستكلف الوطن الكثير .

وسـط هذه العاصفـة، وجـد الرئيس عبد ربـه منصور هادي نفسـه أمـام مهمة صعبة لم يختارها، بل سـاقه القدر إليهـا، فقرر أن يتحملها بروح المقاتل الجسور والقائد الشجاع الذي لا يتردد في اتخاذ القرار الحاسم حينما يتطلـب الأمـر ذلك. فاسـتجاب لنداء شـعبه ودعوات المجتمع الإقليمي والدولي وعقد العزم على انتشال البلد من أوضاعه المتأزمة حتى لو كان الثمن حياته .

وبالرغـم من توافق الأحـزاب وفقا للبادرة، فقد كانت الانتخابات الرئاسية المبكرة اختباراً حقيقياً لشـعبية الرجل خاصة وقد كان هناك من راهن على عدم نجاحها ، حتى أن المتفائلين كانـوا لا يتوقعون حصوله علـى أكثر من ٦٠ – ٦٥ بالمائـة ، غير أن الإقبال الكبير والنسـبة العالية التي حققها الرجل أسقطت ذلك الرهان وأدهشت المراقبين، وأكدت أن دخول هادي إلى دار الرئاسـة لم تفرضه المبـادرة الخليجية أو توافق الأحزاب فحسب، وإنما ساندته جماهير الشـعب اليمني من سنحان حتى بيحان ، ومن خمر حتى الشحر.

لقد رأت جماهير شـعبنا اليمني أن الرئيس هادي هو الأنسب والأصلح لقيادة البلد في هذه المرحلة العصيبة لما يمتلكـه من صفات قيادية فذة، وما يتميز به من صرامة وحسم .

قد يكـون معروفا لـدى الكثيرين بأن هادي رجل عسـكري متمرس، لكنهم ربما لا يعرفون أنه ابن شـيخ قبلي بارز وسـليل قبيلة عريقة فـي جنوب اليمن، وعُرِف عنه صرامته الإدارية ونبذه للفساد.

ويصفـه أهل منطقته بأنـه نظيف اليد وطيب النفس وفقا لصحيفة «الشـرق» السعودية بعد زيارة قامت بها إلى مسقط رأسه في قرية ذكين بمحافظة ابين في شهر فبراير الماضي .

عبد ربه هو الابن السـادس للشيخ منصور هـادي، درس الابتدائية في مدرسـة «باروت» بمديرية الوضيع التي تقع فيها قريته، والمرحلة المتوسـطة في زنجبار في مدرسة دار المعلمين أيام السلطنة الفضلية، والتحق بعدها بمدرسة المحميـة البريطانية وهـي الثانوية الوحيدة في عدن إبان الاحتلال البريطاني لجنوب اليمن.

سـافر إلـى بريطانيا للدراسـة فـي كلية سـان هيرسـت الملكية ثم إلى أكاديمية ناصر العسـكرية بجمهورية مصر العربية وأكاديمية فرونزا في الاتحاد السوفيتي.

ويحسـب للرئيس عبدربه منصور هادي أنه طـوال فتـرة نيابته للرئيس السـابق علي عبد الله صالح ظل بعيدا عن كل ما يشـوه صورته ويلوث سمعته، فلم يسمع اليمنيون يوما أن أحد المقربين من عبد ربه منصور هادي اعتدى على أحد، بل إنه – وحسـب قيادي رفيع في المؤتمر الشـعبي العام – شـكا ذات يوم بعـد توقيع المبادرة الخليجية من أنه اشـترى قطعة أرض في صنعاء ودفع قيمتها ثلاث مرات؛ حيث كان فـي كل مرة يخرج له مالك جديد ينازعه الملكية بالقوة وهو يرفـض أن يجابه أحدا بالقوة رغم قدرته على ذلك.

ينتمي هادي إلى قبيلة آل مارم الفضلية التي تنتمي إلى قبائل آل بالليل أكبر قبائل آل فضل أكبـر قبائل محافظة أبين والجنوب، ومن قبائل اليمن المشـهورة وينتمي إليهـا كثير من قادة الجيش اليمني قبل وبعد الوحدة.

ورغم انتماءه إلى قبيلة كبيرة إلا أنه لم يقرّب أحدا من شـيوخ قبيلته أو يمنحهم مناصب أو مواقـع مهمة في الحكومات المتعاقبة إبان فترة عملـه في منصب نائب الرئيـس، بل إن غالبية اليمنيين وتحديدا في شـمال اليمن لا يعرفون أن هادي ابن شـيخ مشايخ قبيلة آل مارم، ولا يزال محمد شقيق هادي الأكبر هو شيخ القبيلة إلى الآن.

يكشـف قيادي بـارز في المؤتمر الشـعبي العام من المقربين من هادي أنه قدم اسـتقالته مـن منصبه كنائـب لرئيـس الجمهورية قبيل انطلاق ثورة الشباب مطلع العام الماضي بفترة بسيطة، وعرض على الرئيس صالح أن يقضي بقية حياته بهدوء في مدينة الحديدة السـاحلية الواقعة غـرب اليمن؛ والتي يعـرف أهلها من التهاميين بأنهم مسـالمون ويميلون إلى الهدوء والبسـاطة في التعامل مع الناس ، وهو الدافع الذي دعا هادي إلـى اختيار هذه المدينة مكانا ليعيش فيها بعيدا عن ضجيج السياسة.

ويقـال أن هـادي أيضا رفض عـام ٢٠٠٦ الترشـح لمنصب الرئاسـة بديلا لصالح، حين قرر الأخير عدم الترشـح ووقـع اختياره على هـادي والمغفور له بإذن اللـه تعالى عبدالعزيز عبدالغنـي لخلافته، الأمر الـذي رفضه هادي ليعـدل صالح عـن قرار عدم الترشـح ويعود للحكم .

بعد خروج المبادرة الخليجية إلى النور وضع المجتمع الدولي عبـد ربه منصور هادي نصب أعينـه، واختـاره خليفة لصالـح كونه الوحيد القـادر علـى إدارة المرحلة الحاليـة لقربه من مراكـز صنع القرار ومعرفتـه بخفايا الأمور، إضافـة إلى أن جميـع القوى السياسـية لن ترفض وجـوده كون المعارضـة كانت طرحت اسـمه لهذا المنصـب قبل أن يسـميه صالح وحزب المؤتمر الشعبي العام.

بعد إصابة صالح وعدد من أركان حكمه في تفجير مسـجد دار الرئاسـة كانت اليمن على مفترق طرق، إما السـير إلـى الحرب، أو حل للأزمة ينقذ البلاد من الانهيار.

كان هـادي يقف منتصف الجميع كشـوكة ميـزان، وكان عليـه أن يتخـذ قـرارا مهمـا ومصيريا سيحاسبه التاريخ يوما عليه، فاختار خيارا وطنيا وتصدى للمهمة وأرسـل رسـالة قوية لطرفي الصراع في صنعاء مفادها «اليمن أهم منكـم جميعا» ، حينها أيقـن الجميع أنه مخرج اليمـن الوحيد من دوامة الصراع الذي دخلته بداية عام ٢٠١١م.

وبذلك برهن هادي أنه الأقدر على حكم اليمن بعد أن تجاوز بها أحلك مرحلة شـهدتها خلال العقود الأخيرة وكادت أن تعصف بالدولة وكل مقومات بقائها وإلى غير رجعة.

إذا كانت النفوس كباراً

فؤاد الحبيشي

■ عندما يعيش المرء لذاته فقط تكون حياته قصيرة ضئيلة تبدأ عند وعيه وتنتهي بانتهاء عمـره، وعندما يعيش لغيره تكون بداية حياته من حيث ابتدأت الإنسـانية، لتمتد بعد مفارقة البشر للحياة الدنيا

فكم هو جميل أن يقاوم لكي يعيش وأجمل منه أن يقاوم ليعيش الآخرون.

وعظيم أن يكابد الإنسـان ويصمد في معركته مع الحياة ليحيا حياة الكرماء

وأعظم منـه صموده ومكابدته في الحيـاة لحيا الآخرون حياة كريمة.

والمعركـة من أجل البقاء شـيء فطري في الإنسـان والحيوان والطير وبقية المخلوقات، فالحياة قاسـم مشـترك بين المخلوقات والبقاء فيها للأقوى.

لكـن عندما تكون حياة الإنسـان ومعركته فـي البقاء من أجل نفسـه تكن حياة صغيـرة عادية غير هامة، مثلهـا مثل حياة أي حيوان همه إشباع غريزته وشهوته.

فنظرتـه نفعية طابعها حب الأنا والذات، فالآخرون في نظره، لا بد أن يكونوا له، أو من أجله أو ضده.

وعندما تكون الحياة من أجل الآخرين تصبح شـيئاً آخر بالمبدأ والسمو والأهداف، وتكون النظرة إليها مختلفة اختلافاً كبيراً عن النظرة الانفرادية.

فالأولى تحكمها الأنا الذاتية الانفرادية وحب الشـهوة، والثانية تحكمها الوحدة والألفة والشعور بالآخرين.

لأن الشـعور بالآخريـن يتعدى حـب الذات، والأنـا، ويتعدى أحاسيس الجسد حين يتداعى بالسهر والحمى لعضو مجروح.

رأى أحدهم رجلاً مسـناً يغرس شـجرة فقال له: لِمَ تغرسها وأنت مُسِـن؟! ولن تسـتفيد منها ! لأنها من النـوع البطيء في النمو!!

فقال الرجل : لا يضرني ألا أسـتفيد منها !!، ما يهمني هو أن يستفيد منها الآخرون من بعدي!!

فحب الآخرين والشـعور بهم والتعب مـن أجلهم ليس بالأمر السهل أو الهين، على العكس من حب المرء لنفسه.

ولـذا فالعظمـاء يحملون قلوبـاً وعقولاً أكبر من أجسـادهم، وينظـرون إلى أبعد مما يتصوره الآخرون، همُّهُم يتعدى المألوف. والآخر عندهم شريك في الحياة له مالهم، وعليه ما عليهم، تربطهم به لغة الحوار وتجمعهم المصالح المشـتركة، وتسـود بينهم ثقافة الحقوق والواجبات.

بهذا يكون الفرد نموذجاً يحتذى به في الفهم والوعي والرؤية.

فهموم العظماء، أكبر من آلام الفقراء، وفهمهم أوسع من جشع الحمقى، ونظرتهم كبيرة تتعدى حواجز العمر الواحد

والإنسـان يسـتطيع أن يكون كبيرا، بحجم الهم الذي يحمله والمشروع الذي يتبناه.

ومع مشاغل الحياة وآلامها القاسية، وكذا هموم الفرد المتنوعة في المأكل والملبس والمسـكن والعمل. والمتغيرة في الزمان والمكان والتي تجعل كاهل الانسـان مثقلا بألـوان المتاعب، فتكثر همومه وآلامه، بل وتنخر في جسـمه نخر الأرضة ولربما صرعته فأردته قتيـلا !! إلاّ أن ذلك كله يهون أمام العظماء الذين أرادوا أن تكون وسائلهم وتصرفاتهم راقية ونفيسـة بحجم الغاية والهدف الذي يصبون إليه فالهموم عندهم هماً واحداً لا يتجزأ، ولأنهم كبار فهم مختلفون عن الآخرين في الفهم والوعي، الإدراك

كما أن «النفس البشرية تختلف من إنسانٍ إلى آخر وتتفاوت في التفكير بين عظيمة لا ترضى بالقليل وبين أُخرى رضيت بالدون»

ويبقى الكبار هم الذين يعرفون متى الربح ومتى الخسـارة لأن الربح في الدنيا قد يكون عين الخسارة في الآخرة والعكس.

والعمر والجسم ليسا مقياساً للنبوغ والوعي، فقد يبلغ الصغير مراتب يعجز عنها كبار القوم، وقد ينحطّ كبير القوم الى مستوى يعجز عنه الأطفال

لأن النفس إذا كبرت جعلت الجسـد لها مطيَّة، فيعلو صاحبها ويكبر، وإذا هبطت كانت مطيَّةً للجسد، فينحط صاحبها ويصغر.

ونحن نحتاج من حين لآخر أن نعيد ترتيب أولوياتنا وحساباتنا مع أنفسنا ومع الله ومع الآخرين

لأنه مهمـا كانت أهدافنا نبيلـة، وأمانينا كبيـرة وعلى الوجه الحلال إلا أن الدنيا تأخذ من طاقاتنا الكثير والكثير لتحقيق أمور تبقى في الأخير دنيوية..

كما أن الإنسان يستطيع أن يكون ذاك الشخص الكبير والعظيم، دون أن يتكلف الكثير من العناء، بل قد يكون موازياً لعنائه الفردي أو أقل !! فقط عليه أن يشعر بمن حوله !! باعتبار الآخرين من بني جنسه، بشـرٌ مثله، يؤلمهم ما يؤلمه، ويسعدهم ما يسعده، فيجمع همه الى همومهم ليكون هماً واحداً في جسدٍ واحد، ويتحول الهم الفردي الى الهم الجماعي، ويكون الفرد كبيرا وبحجم أُمَّة..!!

View SlideshowDownload

إتكاءة

«الجعالة»

محاسن الحواتي

■ كلنـا يحـب أن يجعـل أي مازالت في دواخلنا طفولـة خجلى تبرز وتختفي فعندمـا يجعـل اي يشـتري الصغـار الحلـوى «الجعالة» نقول لهم أحيانا هات طعمني قليل حسب انانية الصغير إما أن يعطيك أو يقول لك هـي صغيرة وأحيانا تجعل لنفسك عندما تتقمص روح الطفولة تتجـه عيناك صوب الحلويات وتشـتري لترضي الطفل الذي بداخلك.

قـال لـي الاخ عبدالحميد مـن البنك اليمنـي فرع حدة انهم في طفولتهم كانوا يجعلون مـرة واحدة في اليوم يشـتروا لسيس وكلما اوشك اللسيس على النهاية رجع هـو وأصدقـاؤه وقالـوا لصاحب اللسيس زيد شـوية أو زيد قليل تفسيره لأنهم يجعلون مرة واحدة في اليوم عكس اطفال اليوم الذين يجعلون مرارا وتكرارا فاستراتيجية اصحاب البقالات الصغيرة انهم يفتحون البقالات في الاحياء المكتظة بالسـكان والاطفال بالـذات.. وكله على حسـاب الاب المسكين الذي لم يكن يجعل بنصف ما يصرف صغاره.

لـي خالة كبيرة في السـن قالت لابنها عندما تشـتري الحلوى لأطفالك اشتري لي معهم انا في سـن يحتـاج إلى رعاية وإلى تغذيـة وجعالة.. اعتبـر الابن كلام والدتـه امرا ومنذ سـنوات وهـو يحمل كيس الجعالة لوالدتـه ومن افضل انواع الجعالة.

أنت تجعل إذن أنت صغير لم أكن أحب الحلويات والسـكريات في طفولتي لذا لم أرهق والـدي وأهلي كثيراً بالجعالة، الآن أنا مغرمة بالشـكولاتة ولا اخفيكم سـرا أنني عندما أدخل متجرا أو سوبر ماركت أتجه صـوب الحلويات وأشـتري وكأني أعود إلى طفولتي خلسـة أنـا أؤمن بأن الاشـياء الصغيرة الجميلة التي تسعدنا لابـد ان نقوم بها مهما كبرنـا.. فأحيانا يقال لك لا تغنـي لأن صوتك مش حلو لا تصدق غنّ لنفسـك أهم شيء انك سعيد بهذا الصوت.

أحد المدرسـين التحـق بالتدريس في إحدى المدارس الخاصة جدا كل من فيها أثرياء.. حدثني أن الاطفال الأشقياء كلهم أبناء التجار والمسؤولين يحملون مصروفا يكفي لإعاشة أسـرة كبيرة فإذا بالفلوس في حوش المدرسـة لا يبالـي بها أحد.. وأردف: لولا مكانتي كأستاذ لجمعت تلك الاوراق النقدية واتصرفت، اقترحت عليه أن يكـون صندوقاً صغيراً تجمع فيه هذه الفلوس السـايبة وتوزع كل شهرين مثلا على اسرة فقيرة أو على أي أعمال خيرية ليتعلم هـؤلاء الاطفال المترفـون التكافل الاجتماعي والتعـاون وليعرفوا أيضا أن هناك عالما آخر سواهم هو عالم المحتاجين والفقراء.

جعالة العيد لها طعم آخر والغريب أنها تنتهي فـي اليوم الأول أو الثاني فالجميع يعودون إلى طفولتهـم في يوم العيد وهو إحسـاس جميل وحلو.. على شـرط عدم توسيخ الملابس.

أخيرا لمـاذا لا تخصص الحكومة بنداً للجعالة للأب والاطفال يعني بند تسـتفيد منـه العائلـة بأكملها حتى الـوزراء في اجتماع مجلس الوزراء اسألوهم أيش من جعالة يشـتوا لابد أن نتعامل مع الأطفال في كل الناس حتى تكون الحياة أجمل.